بائع حبوب في سوق صيدا القديمة

الوفد العراقي في باحت قصر دبانة

من برمانا البحر يجري جنوباً.. موطن الحضارة الفينيقية 2-1

صيدا تقود إلى معاقل لبنان عبر التاريخ

احمد عبد المجيد

بيروت

خارطة لبنان امامي، اسعفتني بها سيدة خمسينية من بلدة برمانا الجبلية التي تغفو على ساحل البحر المتوسط. ها هي مدن بلد الارز تتوشح بألوان قوس قزح على مساحة شاسعة يطغى عليها اللون الاخضر، الممتد من زرقة البحر ذات الجمال الصاخب.

ارى هذا المقطع كما رأيت مثيلا له قبل اكثر من عقد من الزمان، فوق الاراضي التونسية، حيث البحر ممتد والمدن لآلئ منثورة على اطرافه والبلاد مضطجعة على ساحل البحر. وطبيعة البحر ملهمة للابداع ولها رمزية خاصة في الاداب العالمية، كما في الادب العربي. وقد اتخذه الشعراء رمزا وكناية من الجاهلية. ونجد المتنبي اعتمد على مفردة البحر في بعض قصائده، وكان يضمنها تارة معنى الكرم وطوراً الرهبة (ومن قصد البحر استقل السواقيا). كما نجد رمز البحر عند الشاعر بدر شاكر السياب يتكرر، وله علاقة به كنافذة على الوطن، وعلى شواطئه ترسو سفن الامل ومنها تنطلق نحو العالم الفسيح بحسب تعبير الدكتور رامز زيبك في دراسة عن (رموز الطبيعة ودلالاتها في شعر السياب).

يمتاز لبنان، رغم صغر مساحته، بتعدد التضاريس، لكن الخصوصية التي يتمتع بها تجعله بلدا سياحيا بامتياز وقبلة للباحثين عن المتعة واللهو البريئ. ولم يمنح الله لبناناً جمال الطبيعة حسب، بل روعة الناس وشهد اللهجة. ولعل الذين يرتبطون بعلاقات صداقة طيبة مع اللبنانيين يعرفون قدرة هذه اللهجة على اختراق القلوب. وهو الامر الذي يفهم على انه خاصية الاقناع التي تتيح للبناني تمرير معتقداته او مشاريعه، على تنوع سماتها، الى الاخر. انها لهجة تتضمن مفردات تقطر حلاوة تليق بقامة بلد سياحي، لا يعتمد على موارد سوى ما تدره عليه طبيعته بكل ما تحفل به من صدق واناقة ونظافة قلب واداء متميز. لقد سافرت الى بلدان عدة، في اسيا واوربا، لكن لم تأسر عاصمة قلبي كما فعلت بيروت، ولطالما دعوت ربي ان يشملني بعطفه فينعم عليّ العيش في البلد الذي تمنيت ان امضي فيه بقية عمري، ما زال هذا الحلم مفتقداً بالنسبة لي لكني امني نفسي دائما بتحقيقه، اجلا او عاجلا. انا من صنف المحظوظين الذين لم ينسهم الله يوما، ولم يعلق احلامهم او امنياتهم الا من اجل خير ينتظرهم. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. ومعاذ الله ان يكون لبنان شراً لي او لغيري. انا اؤمن انه خير مطلق للجميع، ودليلي انه كان رئة يتنفس فيها المظلومون من اهاليهم والمطاردون في بلدانهم. لقد كان ومازال بلد الحريات التي يظن بعض العرب انها لم تجلب اليه سوى الاستقطابات والصراعات. واتذكر اني قرأت كتاب الصحفي اللبناني البارز سعيد ابو الريش (فندق سان جورج)، المترجم الى اللغة العربية، واكتشفت حجم اهتمام اجهزة المخابرات الاجنبية بهذا البلد، وكيف كانت عيونها الممثلة، بانواع من الموفدين والمراسلين الصحفيين تلتقط الشاردة والواردة لتحليل مواقف الدول العربية واسرارها من خلال ما يحصل عليه الموفدون من تسريبات. ولم يعرف عن بلد عربي تغلب على تنوعاته وداوى جراحه كلبنان. وبرغم الحرب الاهلية التي شهدها على مدى 15 عاما واستنزفت قدرات هائلة منه ودمرت عاصمته، بل اجمل ما في بيروت، فان لبنان اعاد بناء منظوماته، وخرج من تحت نيران الحرب التي نشبت في العام 1975 معافى كخروج العنقاء من تحت الرماد. والفضل في ذلك يعود الى الطاقة الايجابية والارادة الوطنية الحية اللتين يتمتع بهما شعب لبنان.

□□□

وعلى طول لبنان وعرضه تنتشر المزارع، صغيرة كانت ام كبيرة، لكنها تدر خيرا وفيرا. الفاكهة ومعظم المنتجات الزراعية الستراتيجية. ومازال مذاق تفاح لبنان الاحمر، يذكرنا بطفولتنا ابان كانت هذه الفاكهة تستورد منه. ومازال رغيف لبنان وحلوياته تتقدم بقية الاصناف على الموائد في كل الوجبات. لعلها النفس الطيبة الكريمة تقف وراء هذه الخصوصية. وكان اهلنا يقولون ان (الاكل نفس) وحقاً فثمة طعام لا يستساغ واخر، على تواضع مكوناته، تأكل منه ولا تشبع. خذ مثلا الفلافل التي تشتهر بها المطاعم الشعبية العريقة في لبنان وسوريا. وفي زيارتنا الاخيرة اتيحت لنا فرصة تناول منتجات (بربر) في شارع الحمرا، ومنتجات ابو الفضل الشهيرة في السوق القديم في صيدا. المدينة الساحلية بقلعتها الفينيقية، التي رأى الباحث والمؤرخ الراحل حميد المطبعي انها مراصد بابلية متقدمة بعثت لغزو اوربا والامتداد الى العالم البعيد عبر البحر. لقد جرب مستثمر عراقي افتتاح مطعم في الجادرية باسم (بربر) لكن اكتشفنا، في وجبة سريعة تناولناها منه، بعد المسافة بين مذاقين، بعد بغداد عن بيروت.

□□□

نادرا ما يعرف العراقيون الذين يحلون سياحاً، على لبنان، امكنة خارج العاصمة، وتحديدا خارج منطقة الحمرا، التي اصبحت علامة سياحية فارقة حتى ان بعضهم توهم ان من لا يزور الحمرا لم يزر لبنان اصلا. قلة منهم يذهب بعيدا نصف ساعة عن بيروت –حتى –ليكتشف سحر المكان والزمان. وقبل 4 سنوات حرصت على الذهاب الى منطقة جبيل لرؤية السيدة حريصة، الكنيسة والتمثال الخارق المطل على البحر من اعلى قمة جبل. ووقفت على مجريات امكنة وحياة تقع في الاعالي، قرى مضيئة وبيوت من القرميد الاحمر تتوزع كزمرد على جيد حسناء فارعة. ثم اتيحت لي فرصة او اكثر للذهاب بعيدا في المساحة الجبلية الحدودية القريبة من فلسطين المحتلة. كان ثمة مطعم صغير تديره سيدة تعشق الوحدة وتنأى عن فوضى المدن، تديره بمساعدة شابة من مواطنيها. يومها لم انشغل بشيء سوى بالسؤال: لماذا اختارت هذه السيدة التي لا يعوزها شيء، هذا الموقع النائي؟ ولماذا هي تطل بمثل هذه الطريقة، على قمم الجبال الموحشة التي قيل ان معارك دموية دارت في محيطها ابان الوجود الفلسطيني في لبنان، واجبت في داخلي: ان الناس اسرار وان الباري قال في محكم كتابه سيحوا في الارض.

لاشك ان هذه السياحة ليست بحثا عن الرزق والمغانم حسب، بل عن النعم التي تختفي في باطن الارض او فوق القمم. وللمرة الاولى احل في بلدة برمانا. مدينة صغيرة مكتفية ذاتياً، يتحلى اهلها بالكرم والضيافة الانيقة. تبعد عن بيروت نحو 50كيلومترا يربطها طريق سياحي سريع، مزدحم في بعض نقاط تماسه، تتوفر على جوانبه، الخدمات كمحطات التعبئة والاكشاك. اما الاشجار الباسقة فتحيطه من الجانبين. الارز الذي يشتهر به لبنان حتى انه احتل شعار الدولة وتوسط علم البلاد. ولم استمتع بجمال شجرة في حياتي قدر متعتي برؤية شجرة ارز خضراء، فما بالك اذا توسطت صورتها اللون الابيض المحاط بالاحمر؟ وعلى ذكر الاشجار، فان اللافت للنظر ان الطريق الى برمانا يحتضن اشجارا من النخيل، لكنه غير المثمر، كما يبدو، بسبب الجهل في العناية به، ومنها التقليح والتشذيب (التكريب). وخلال حديثنا في السيارة استذكرنا قولاً لشاعر عراقي يرى ان (النخلة تدل على ان الارض عراقية)، بمعنى ان احدا من بلاد الرافدين مر بها او عاش في جنباتها فشتل فسيلة او ألقى نوى تمرة في ارضها. وقد يكون هذا التفسير ليس حقيقيا لكن ما يدعمه اني عرفت ان مسؤولين عراقيين من الحقبة الملكية في مقدمتهم نوري السعيد رحمه الله، كانوا يتخذون من برمانا، مصيفاً وملاذاً هادئاً خلال رحلة الاصطياف الى لبنان، لواذاً وهربا من الاشهر الحارة. وهكذا تحولت برمانا الى ملاذ مازال يحتفظ ببعض اسرار من عاشوا فيها او مكثوا شهوراً او اياماً. وقيل ان السعيد صادف ان استقبل جماعة من الشباب، مشاركين في مخيم صيفي وحثهم على التفوق والتعلم لخدمة بلدهم برغم انه سمع منهم كلاماً ثورياً يمس وجود النظام. كان السعيد ليبرالياً يفهم دوافع هذه (الثوريات) ولا يتطير من دعاتها او طروحات اصحابها. كان يراهم قليلي خبرة في السياسة والحياة. ان هذه الصفة تطبع سلوك اللبنانيين ايضا فجعلتهم يتعايشون ويتفاهم سياسيوهم بلغة المصلحة الوطنية اللبنانية في اشد الظروف صعوبة. باختصار انهم تعلموا من محنة الحرب الاهلية وباتوا يتجنبون تكرار مأساتهم. فالحروب لا تستثني حزباً او فئة او طائفة، بل تحرق نيرانها الجميع. انهم يختلفون، وفي الاختلاف رحمة كما قال النبي محمد (ص) لكنهم يصححون المواقف ويطفئون النيران عند قيام طرف او جماعة بمحاولة اشعالها.

لا يتنوع لبنان تضاريسيا حسب، بل ديموغرافيا ايضا. وهذا التنوع يضفي على روح اللبنانيين، سمة قبول التعايش والتنوع في جميع المدن. فصيدا وصور الجنوبيتان مثال حي للتآخي والتسامح والعيش المشترك. وبرغم طابع الغلبة المذهبية لاحد المكونات اللبنانية، فان المدينتين ابعد ما تكونا عن التضييق وقمع الحريات او التصرفات اللامسؤولة. ويتمتع فيهما المسلم والمسيحي بحقوقه التي لا تمس حقوق سواه. وبرغم اننا زرنا صيدا خلال الايام الاولى من شهر رمضان، فاننا لم نصادف وجهاً من وجوه الطوارئ الدينية معلنة بحيث تستشعر المكونات غير المسلمة بالضيق والتضييق والحرمان من التمتع بالجو السياحي والاجتماعي العام. واني اعزو ذلك ايضا الى ان هذه المدن مفتوحة على البحر ومشرعة على العالم الخارجي، اي ان ابوابها (موانئها) تستقبل يوميا، منذ الاف السنين، بشرا من جنسيات ومنابت عدة. وهي موضع ترحاب بالنظر لما تعنيه هذه الخصوصية البحرية من فائدة مادية وثقافية للمدينة التجارية. ولعل السوق الشعبية لصيدا تكشف مبلغ اهتمام وجهائها بالنمو الاقتصادي ومحاولات التطوير والانعاش، على بساطة الاوضاع المعيشية والعامة للمدينة، التي تعد المركز الجغرافي لمدن جنوب لبنان. وفي هذه السوق الضيقة والافعوانية تعرض الصناعات اليدوية والحرفية والمنتجات الزراعية والمأكولات الشعبية، وتتجاور دكاكين الباعة الذين يقدمون موروثات الجنوب اللبناني، فيما تقدم صيدا هويتها الساحلية في مدخل السوق عبر بسطيات ودكاكين باعة الاسماك البحرية، التي لا تكتفي بعرض الاصناف المحلية، بل بعض الاصناف المستوردة ولاسيما من تركيا. والى جانب سلطان ابراهيم يتم اختيار اسماك باحجام اكبر واصغر تطلق عليها اسماء وعناوين مستحدثة.

صراخ الباعة للاعلان عن بضاعتهم يعلو المكان ويضفي عليه مزيدا من (الفولكلورية) حتى بالنسبة لهيئة البائع وملابسه الشعبية و(شعارات) الاعلان عن المنتج. ورأيت سيدات بائسات يبعن انواعا من النبات البري، يقال انه يصلح لعلاج بعض العلل. وتذكرت ما يشاع عن (الجرجير) المصري الذي انتقلت زراعته الى العراق وحظي باقبال شعبي، في وقت كان فيه عند عرضه الاول موضع نفور او استغراب. ويرى المؤرخون ان سوق صيدا شيد سنة 1903 فيما مرت المدينة بحقب تاريخية مهمة منها ما شهد بعض التطور والازدهار كما في عهد العموريين وايام الاشوريين والكلدان والفرس، ولاسيما ايام العبرانيين والاراميين (331- 885 ق. م) ومنها ما شهد بعض الانحطاط كما في عهد الحيثيين والمصريين. كما ذكر هوميروس مدينة صيدا في إلياذته، وتحدث اكثر من مرة عن نتاج صيدون وتجارتها وغناها قائلا (ان الحذق والمهارة والشهرة التي كانت للصيدونيين في صنائعهم والقوة والبأس والبطش التي كانت في جيوشهم لم تنحصر في سوريا بل انتشرت منهم الى اقاصي الارض). وكانت لصيدا صلات كثيرة بأمم متعددة قديمة، بعضها من سكنها وبعضها من اقتحمها لبسط سيطرته عليها. ويعكس وجهاء صيدا اهتمامهم البعيد، بأحوال المدينة، من خلال الشغف بالمباني وتزيين معمارها على وفق رؤية عربية اسلامية مستعيرة اللمسة القوطية، فقصر صاصي الذي كتبت على واجهته (خان صاصي) هو معلم من معالم استقبال القادمين عبر البحر، وهو مكان استراحة لكبار التجار واعمدة الحكم. ولذلك تم تزيينه بأندر المكونات البنائية كخشب الصنوبر والاحجار المحفورة بالزخارف والخطوط الزهرية والورقية. وفي الوثيقة فان (خان صاصي بناه سنة عام 1720الوجيه علي اغا حمود، وهو من اعيان السلطنة العثمانية). واللافت للانتباه انه مغربي الاصل كان يشغل منصب جابي الضرائب ورسوم الموانئ في صيدا. وهذا التكليف لمواطن من المغرب يعني، فيما يعنيه، ثقة السلطنة بهويات اقاليمها المختلفة، وعدم الاكتفاء بالاعتماد على رعاياها في الاستانة فقط. وفي العام 1796تملكت عائلة صاصي الجناح الغربي للخان. وفي العام 1956ضرب زلزال قوي المدينة وجوارها فغادرت عائلة صاصي الخان، لكن العائلة برغم تقادم السنين وتبدل الاحوال والاهوال عادت عام 2008 فاستردت الخان وقررت اعادة تأهيله. وكان الخان قد مر بفترات طويلة من الاوضاع العامة بدءا من الحقبة الصليبية ووصولا الى العصر العثماني. وداخل اروقة الخان سلطت اضاءة متحفية على خزانات زجاجية تتضمن بعض اللقى والوثائق. وامكن لاعمال التنقيب في الخان الذي عد اثرياً، ان تصل الى قاعدة الاعمدة حيث تم الكشف عن عدد من القطع المدفونة تحتها ومنها فرن اثري مع قناة تهوية خاصة به، وحمام من العصر المملوكي مع قبة ذات فتحات زجاجية وبئران حفرا وبنيا في اوقات مختلفة، وغرفة اضافية بجدران وارضية مزخرفة.

يتبع

تحضير الحلوى الرمضانية في صيدا

عبد الحسين شعبان واحمد عبد المجيد امام كاتدرائية من القرن الثامن

مشهدان لبرمانا من شرفة فندق وجوار كنيسة المدينة

اليمن .. إتجاهات الحزن

ثمة مفارقة في هذا الزمن الرديء ، فالوجع اليمني فاق حدود الانسانية ، باعتراف الامم المتحدة ، لكننا لم نجد احدا يشارك اليمنيين وجعهم، وكأنما صار انين الاف الاطفال ، وموت الاف اخرين ، تسلية لهذا العالم ، لايدرون بان الحزن المدفون في الصدور ، هو بالضرورة سيكون غضب الله الاتي ولو بعد حين ، عالم اختلفت فيه المعايير ، فدعاة الحرية والديمقراطية في دول الغرب ، صاروا من نوادر القدر، يقفون على ساريات سفنهم وينظرون كم طفلا يمنيا مات هذا اليوم ، ثم يزعمون بان المساعدات توقفت بسبب الجريان العالي لمياه الخليج. يتوجع عالم القرن (الـ21) على باخرة تحمل البترول تضررت في البحر ، لكنه ينتظر في اليمن ، كم من الموتى هذا الاسبوع بسبب الجوع ومرض السرطان ، وتحسب حاسبة الغرب المتحضرة ، إن موتى هذا الاسبوع وصل الى (3000) الاف شخص نصفهم من الاطفال ، وتعود الحاسبة لتسجل إن هذا الرقم باسبوع واحد ليس ذا بال ، فلا ضرورة للسرعة بارسال المساعدات .حاكمية الله على جميع البشرية ، فلا تفرق بين لغة واخرى ، ودين واخر ، ومذهب ومايقابله ، فهي تنشد من البشرية الرحمة والتآزر ، ورفع الضيم ، والتصدي للعاديات ، فليس هناك باعتراف المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة ، من قهر ومأساة انسانية قل نظيرها في العاصر ، مثل مأساة شعب اليمن ، فليس من المعقول أن يموت الالاف ، ويمرض الملايين من صناعة البشر ، ولم تقف دول العالم أمام ذلك ، ولم تعالج بجدية اسباب ونتائج تلك المأساة . لم يعد بالامكان الحديث عن موقف ودور الجامعة العربية ، فهي التي تجنبت ماجرى في العراق وسوريا وليبيا ، فكيف بها أن تحدد موقفا مما يجري في اليمن ، ولكن رغم كل ماجرى ويجري، على هذه المنظمة العربية أن تثبت موقفا انسانيا تجاه شعب اليمن ، وتعلن عن مشروعا أو موقفا لكل الاطراف الالتزام باتفاق استكهولم ، أو على الاقل تطرح فكرة يشعر من خلالها الانسان اليمني هناك من لم ينسَ المصيبة اليمنية .

نحن هنا نتجنب الدخول بحيثيات القضية اليمنية ، لكن لايمكن لأي انسان عربي واممي أن يقف بجانب الحياد ، في قضية باتت تشكل مصيبة الشعب اليمني في هذا العصر . اليمن التاريخ ، ووجهة الاسلام ، واليمن حقيقة الرؤية ، فهذا البلد العربي العريق ، وتاريخه الجاذب لكل من يريد ان يتعرف على ملكة سبأ بلقيس ، وعلى تاريخ هذا البلد الموغل في عمق البشرية . وتقول الروايات الاسلامية ان النبي (ص) أول من أمر ببناء مسجد في اليمن ، الذي عثر في اقبيته على نسخ من القران الكريم بخط الامام على بن ابي طالب (ع) . فليس من المنطق العقلاني ، أن تمحو ذاكرة الجيل الجديد حرب ال (5) سنوات التي حطمت رؤى التجديد والبناء .

ورغم إننا مقتنعون تماما بان اليمنيين مثلما هم مدافعون بواسل في كل محطات التاريخ ، هم الان اكثر صلابة في الدفاع عن اليمن التي يسكنها (25) مليون نسمة .

ولكن هذا لايمنع إثارة النخوة عند المخلصين من العرب لوقف هذه الحرب المجنونة ،بغية وقف اتجاهات الحزن الموزعة على العوائل اليمنية ، وفي مقدمتهم الطفولة ، فهل يفعلها العرب ..؟

جاسم مراد

هلسنكي

لماذ أذرف الدموع بعد الإفطار؟

مهما حاول البعض ممن لهم قابيلة إعداد البرامج في رمضان أن ينتزعوا من عينيَّ دمعة واحدة لن يستطيعوا لأنني لم أجد برنامجا واحدا يستحق أن نذرف عليه دموعنا السخية إلا برنامجاً واحداً مهما حاولت أن أمسك أعصابي وعدم ذرف قطرة واحدة من دموعي فأنني أفشل في نهاية الحلقة وأجد نفسي أشهق شهقات كأنني فقدت عزيزا جداً على قلبي.

برنامج إنساني بإمتياز يعجز عن وصفه شاعر أو كاتب أو أيٍ من كانت لديه قابلية الكتابة في مواضيع مختلفة. هو برنامج – قلبي اطمأن– يحكي لنا حكايات من كل الدول القريبة والبعيدة لنطلع على حالة مؤلمة تحتاج الى قدر مناسب من المال لتعود البسمة الى صاحب ذلك الحظ الذي ذهب اليه مقدم البرنامج..

لم أشاهد وجه الشاب الذي ادى دور المنقذ حتى هذه اللحظة ولم أجد له صورة في مكان ما.

هو يغطي وجهه كأنه ملاك ارسله الله سبحانه وتعالى لينقذ حالة وقعت في طريقه نتيجة بحث متواصل وجهد كبير فعله الذين اشرفوا على اعداد ذلك البرنامج.

تحية من القلب لكل من اسهم في اعداد او تمويل البرنامج فهم يمثلون قمة من قمم الأنسانية في هذه الارض الواسعة.

أشعر بالخجل لأنني لاأستطيع أن أنقذ انساناً لديه مشكله تتعلق بالمال لأنني أعيش على الكفاف والحمد لله. اللهم إبني لكل من اسهم في ذلك البرنامج بيتا في الجنة.

لو فعل الأغنياء في كل الأرض مايفعله هذا البرنامج لعشنا في سعادة لاتنتهي.

ثامر مراد

بغداد

أنه الجهل

لم أكن مصدقا لما قراءته من تعليقات على أحد الأحداث المعروفة عبر أحد مواقع الانترنيت الاخبارية ، فرغم وجود الكثيرين من الشهود والأدلة الواضحة والصريحة على من فعلها ، إلا أن الكثيرين لا يريدون تصديق الحقيقة ، وصدقوا بكل بساطة الرواية الأخرى رغم ما فيها من كذب وتزييف فاضح . أنني أرفض أن أكون مجاملاً على حساب كلمة الحق ، وأقولها بكل صراحة أنه الجهل الذي يفتك بعقولنا وأوصلنا إلى ما نحن فيه ، وجعل الكثيرين يدسون السم بالعسل ويقدمونه لهم وهم ضحايا لا حول لهم ولا قوة ، يتم استخدامهم كحطب لإشعال نار الفتن والمشاكل . أن الجهل لا يصنف فقط على أن يكون الإنسان أمياً أي لا يجيد القراءة والكتابة حيث أن هذا المفهوم سطحي ومتواضع ، بل الجهل هو أن يكون الإنسان مغيباً عن ما يجري حوله من مجريات ويعيش في عالمه الخاص رافضا الاعتراف بالواقع والحقيقة أو غير مبال والأمران كلهما مفجع. جذور الجهل متجذرة عندنا بعمق والأسباب كثيرة جدا أهمها رداءة التعليم وقلة الثقافة والانعزال عن المجتمع ، ولهذا معركة الوعي والتنوير قاسية وصعبة ،ولقد شهدنا سقوط رموز فكرية عظيمة تصادمت مع الجهل وافرازاته المخيفة خلال الفترة الماضية ، ولنطالع سيرة سيدنا محمد (ص) كيف حاربه أقرب الناس إليه وبدأ خطوة تلو خطوة حتى وصلت رسالته العظيمة إلى كل أصقاع الأرض . لقد خسرنا الكثير ، لأن الجهل جعل أمراضاً كثيرة تظهر في مجتمعاتنا وحتى الآن ندفع ثمنها أرواحاً بريئة ومالاً ووقتاً وجهداً ، ولابد أن نخوض معركة التوعية ونضرب أول مسمار في نعش الجهل .

حسين علي غالب

بغداد